بـارقة

هل أنت فعلاً لم تزل تهواني ؟

وإذا غفوتَ أفي المنامِ تراني !

قل لي ولا تخجل وواجهني بها

أتُحبَّني أم ما عرفتَ مكاني ؟؟

مهلاً سأنطقُ بالذي في داخلي -

وأبوحُ : ما أخفيتهُ بثوانِ

كان الهوى شُغلي وسرَّ مواجعي

وبهِ بدأتُ مسيرةَ الأشجانِ

في الليلة الأولى التي من ضوئها

أبصرتُ طاف الحُبُّ حول كياني

في ذلك الوقتِ القصير تغيّرت --

صورُ الحياة وزلزلت وجداني

أحببتُ منقبَةً وما أحلى التي ---

أحببتُها هيَ عالمي الروحاني

هي من بدأتُ أسيرُ من أعتابها

وتسيرُ من لوني وكنتُ أُعاني

حتى علمتُ عن الهوى ما لم يكن

يدري بهِ غيري سوى شيطاني !!

لِمَ أنت في هذا السُبات لقد هوى

كلُ الذين تحبُهم يا هاني

لكنني لا علمَ لي بحقيقتي

مَن سوف في هذا الضياع يراني

نزل الرسولُ على فؤاديَ حاملاً

سرّي وألهمني بلا استئذانِ

من أنت هل أنت الطريقُ أجابني :

كلا أنا الضوءُ الذي تلقاني

الشيخُ أنت إذن ربحتُ تجارتي

والله من سوءٍ معي أنجاني

الآن علَّمني العروجَ فقال لا :

النفسُ مازالت على استهجانِ

وصبرتُ لا طعماً أريدُ وليس يرويني

سوى الموجودِ من إيماني

وبلغتُ من عمري بليلى آخرَ

الأعوامِ يا ليلى الغرامُ رماني

من ثوبيَ الداني تعبتُ أليس من-

ثوبٍ يكونُ نهايةً لهواني

لي قامَ يحملُ صورتي

فرأيتُني نوعين لكن مَن هما ضدّانِ

هذا يُحبُّ الخيرَ يسعى جاهداً

هذا يحبُ الشرَ مُختلفانِ !!

وبقيتُ تحت الظلِّ أنظُر حيثما

أمشي ولكن دونما حُسبانِ

فأجابني شيخي الجميلُ بنظرةٍ

بضيائـها مسٌ مـن القرآنِ

فوقفتُ والأنوار حولي أشرقت

وبلطفِ ذاك النور عزّ كياني

وبفضلِ ذاك النور كنتُ أطوفُ من

بيني عليّ وغصتُ في رحماني !!

هذي حقيقتهُ لديّ وحبُّهُ

من حضرةِ العُشاق قد أدناني

اللهُ مقصودي ومطلوبي لهُ

وهو المُرادُ ومالهُ من ثانِ

في حُضنهِ أنا ما أزالُ مُدللاً

ومن الهوى بيديهِ حين سقاني

قبّلتهُ فوقعتُ بعد عناقهِ

فوقي وكنتُ خرجتُ

من حيواني أصبحتُ كالحلّاجِ ألبسُ جُبَّتي

وإذا ذكرتك دائماً أنساني --